

32 تطبيقات وتمارين على قاعدة : العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص

السبب

عبد الله منكابو

اـ التـمـرـينـ الـاـولـ فيـ قـوـلـهـ جـلـ وـعـلـاـ ماـ اـفـاءـ اللـهـ عـلـىـ رـسـوـلـ مـنـ اـهـلـ الـقـرـىـ فـلـلـهـ وـلـلـرـسـوـلـ وـذـيـ الـقـرـىـ وـالـيـتـامـىـ وـالـمـسـاـكـينـ وـابـنـ السـبـيلـ كـيـ لـاـ يـكـوـنـ دـوـلـةـ بـيـنـ الـاـغـنـيـاءـ مـنـكـمـ وـمـاـ اـتـاـكـمـ الرـسـوـلـ فـخـذـوـهـ وـمـاـ نـهـاـكـمـ عـنـهـ فـانـتـهـوـاـ 00:00:00

هـذـهـ الـاـلـيـةـ نـزـلـتـ بـلـفـظـ عـامـ وـمـاـ اـتـاـكـمـ الرـسـوـلـ فـخـذـوـهـ وـمـاـ نـهـاـكـمـ عـنـهـ فـانـتـهـوـاـ فـمـاـ هـذـهـ؟ـ مـاـ هـذـاـ لـفـظـ عـامـ سـبـبـ النـزـولـ لـمـاـ اـفـاءـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ عـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ مـنـ اـمـوـالـ بـنـيـ النـظـيرـ بـغـيرـ قـتـالـ.ـ النـبـيـ قـبـلـ ذـلـكـ فـيـ يـوـمـ بـدـرـ 00:00:13

اـخـتـلـفـ الصـحـابـةـ فـيـ الـغـنـيـمـةـ كـيـفـ تـقـسـمـ لـاـنـ الـغـنـائـمـ اـحـلـ لـلـنـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـاـمـتـهـ وـلـمـ تـحـلـ لـاـحـدـ مـنـ قـبـلـ مـاـ عـرـفـ الصـحـابـةـ فـيـ الـبـدـاـيـةـ كـيـفـ تـقـسـمـ الـغـنـائـمـ فـنـزـلـتـ 00:00:34

اـهـ الـاـيـاتـ فـيـ بـيـانـ طـرـيـقـةـ قـسـمـةـ الـغـنـائـمـ.ـ فـلـمـ اـفـاءـ اللـهـ عـلـىـ رـسـوـلـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ مـنـ اـمـوـالـ بـنـيـ النـظـيرـ بـغـيرـ قـتـالـ.ـ قـالـ بـعـضـ

الـنـاسـ هـلـاـ قـسـمـهـاـ كـمـاـ قـسـمـ الـاـمـوـالـ السـابـقـةـ فـنـزـلـتـ هـذـهـ الـاـيـةـ 00:00:46

وـفـيـهـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ وـمـاـ اـتـاـكـمـ الرـسـوـلـ فـخـذـوـهـ وـمـاـ نـهـاـكـمـ عـنـهـ فـانـتـهـوـاـ طـيـبـ مـنـ يـطـبـقـ لـيـ الـمـرـاتـبـ الـثـلـاثـةـ عـلـىـ هـذـاـ الـمـثـالـ؟ـ نـحـتـاجـ

نـسـتـعـجـلـ شـوـيـةـ هـاـ يـاـ شـيـخـ نـعـمـ الصـحـابـةـ الـذـيـنـ اـخـتـلـفـوـاـ فـيـ قـسـمـ الـمـالـ 00:00:59

طـيـبـ وـنـزـلـتـ فـيـهـ الـاـيـةـ فـهـوـلـاءـ الـمـرـتـبـ الـاـولـىـ يـدـخـلـوـنـ فـيـ الـحـكـمـ قـطـعـاـ فـهـمـ مـخـاطـبـوـنـ بـقـوـلـهـ تـعـالـىـ وـمـاـ اـتـاـكـمـ الرـسـوـلـ فـخـذـوـهـ وـمـاـ

نـهـاـكـمـ عـنـهـ فـانـتـهـوـاـ فـيـمـاـ يـتـعـلـقـ بـقـسـمـ الـغـنـائـمـ مـاـ اـتـاـكـمـ الرـسـوـلـ فـيـمـاـ 00:01:19

يـتـعـلـقـ بـقـسـمـ الـغـنـائـمـ وـالـاـمـوـالـ فـخـذـوـهـ وـمـاـ نـهـاـكـمـ عـنـهـ فـانـتـهـوـاـ طـيـبـ هـاـ الـمـرـتـبـ الـثـانـيـةـ نـعـمـ فـيـ اـيـ مـسـأـلـةـ يـحـصـلـ نـزـاعـ بـيـنـ الـمـجـاهـدـيـنـ

وـالـمـقـاتـلـيـنـ فـيـ مـاـ لـيـهـ فـلـمـ يـقـسـمـ وـلـاـ مـاـ يـقـسـمـ 00:01:32

نـقـولـ لـهـمـ وـمـاـ اـتـاـكـمـ الرـسـوـلـ فـخـذـوـهـ وـمـاـ نـهـاـكـمـ عـنـهـ فـانـتـهـوـاـ لـاـنـ هـذـهـ صـورـةـ السـبـبـ فـهـيـ دـاـخـلـةـ فـيـ الـحـكـمـ بـالـاـتـفـاقـ وـهـذـيـ الـمـرـتـبـ الـثـانـيـةـ

الـمـرـتـبـ الـثـالـثـةـ اـهـ بـقـتـالـ وـايـضـاـ هـاـ وـشـ الـمـرـتـبـ الـثـالـثـةـ مـشـاـيـخـ؟ـ 00:01:53

جـمـيـعـ اوـامـرـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـنـوـاهـيـهـ جـمـيـعـ ماـ اـتـاـنـاـ اـيـاهـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اوـ نـهـاـنـاـ عـنـهـ سـوـىـ اـيـشـ سـوـىـ قـسـمـ الـفـيـ

الـمـذـكـورـ فـيـ الـاـيـةـ الـلـيـ هـوـ كـانـ سـبـبـ النـزـولـ 00:02:15

كـلـ اوـامـرـ وـنـوـاهـيـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ تـدـخـلـ فـيـ هـذـاـ المـوـضـعـ فـاـذـاـ اـمـرـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ باـ اوـامـرـ تـتـعـلـقـ بـالـعـبـادـاتـ تـتـعـلـقـ

بـالـبـيـعـ وـالـشـرـاءـ تـتـعـلـقـ بـالـاـخـلـاقـ بـالـسـلـوكـ.ـ هـذـاـ كـلـهـ يـدـخـلـ فـيـ قـوـلـهـ جـلـ وـعـلـاـ وـمـاـ اـتـاـكـمـ الرـسـوـلـ فـخـذـوـهـ 00:02:29

وـكـلـ مـاـ نـهـاـنـاـ عـنـهـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـدـخـلـ فـيـ قـوـلـهـ وـمـاـ نـهـاـكـمـ عـنـهـ فـانـتـهـوـاـ.ـ وـلـذـكـ كـانـ الصـحـابـةـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـمـ يـسـتـدـلـوـنـ

بـهـذـهـ الـاـيـةـ مـاـ هـوـ فـقـطـ عـلـىـ مـسـائـلـ الـفـيـ 00:02:46

وـالـغـنـائـمـ وـاـنـمـاـ عـلـىـ مـاـ هـوـ اوـسـعـ مـنـ ذـلـكـ.ـ وـمـذـكـرـ مـاـ جـاءـ فـيـ الصـحـيـحـ انـ آـآـ عـبـدـ اللـهـ اـبـنـ مـسـعـودـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ اـهـ لـعـنـ الـواـشـمـةـ وـلـعـنـ

الـواـصـلـةـ وـلـعـنـ النـامـصـةـ 00:02:58

فـجـاءـتـهـ اـمـرـأـهـ فـقـالـتـ اـنـهـ بـلـغـيـ عـنـكـ كـذـاـ وـكـذـاـ.ـ اـشـيـءـ تـجـدـهـ فـيـ كـتـابـ اللـهـ اوـ عنـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـقـالـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ

مـسـعـودـ بـلـيـ شـيـءـ وـجـدـتـهـ فـيـ كـتـابـ اللـهـ 00:03:11

وـعـنـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـعـنـ رـسـوـلـ اللـهـ يـعـنـيـ انـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ مـسـعـودـ سـمـعـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـلـعـنـ النـامـصـةـ

والمنتصرة والواصلة الى اخر الحديث ولذلك حديث روی مرفوعاً وروي موقوفاً على عبد الله بن مسعود - 00:03:25

فقال بلى شيء وجدته عن كتاب الله وعن رسول الله فقالت المرأة والله لقد تصفحت ما بين دفتري المصحف فما وجدت فيه ما تقول.
تقول انا قرأت القرآن كامل. ما وجدت في القرآن لعننا النامضة ولا متنصرة ولا الواصلة - 00:03:41

فقال ابن مسعود ان كنت قرأتني لقد وجدتني. اما قرأت قول الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه. وما نهاكم عنه فانتهوا طيب لو ان المرأة قالت هذه الاية يا ام مسعود رضي الله عنه - 00:03:57

هذه الاية انما وردت في الفيء والغنائم فالجواب ان يقال لها ايش ها؟ الجواب ان يقال جواب ان يقال العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب. قال ابن جزير رحمة الله انتبه معي. وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا - 00:04:14

قال نزلت بسبب الفيء المذكور اي ما اتاكم الرسول من الفيء فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا. الى ان قال ابن جزير لفظ الاية مع ذلك عام. في اوامر رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:04:33

ونواهيه ولذلك استدل بها عبدالله بن مسعود على المنع من لبس المحرم المخيط ولعن الواشمة والواصلة في القرآن لورود ذلك عن النبي الله عليه وسلم. المثال الثاني في حديث جابر - 00:04:45

في وصف حج النبي صلى الله عليه وسلم قال فلما دنا من الصفا والمروة من شعائر الله ثم قال صلى الله عليه وسلم ابدأوا او وقال صلى الله عليه وسلم ابدأوا بما بدأ الله به - 00:05:00

فبدأ بالصفا فرقى عليه ان الصفا والمروة من شعائر الله في القرآن قدم الله جل وعلا الصفا قبل المروة فالنبي وسلم قال ابدأ بما بدأ الله به. كما ان القرآن بدأ بالصفا قبل المروة فانا كذلك في السعي ابدأ بالصفة المروة ففعل النبي وسلم ذلك - 00:05:13

من يعطينا تطبيق لهذه اه القاعدة طبق عليها مرة ثانية يا شيخ تفضل المرتبة الاولى المرتبة الاولى طبعاً النبي صلى الله عليه وسلم قال ابدأ برواية قال نبدأ بما بدأ الله به - 00:05:32

فالنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ممن كان معه في ذلك الحج. المرتبة الاولى يدخلون في هذا الحكم او لا يدخلون في الحكم
قطعاً طيب نعم كل من اراد ان يسعى - 00:05:47

كل من اراد ان يسعى في الحج فنقول له اذا اراد ان يبدأ من فين ابدأ بالصفا قبل المروة لقوله صلى الله عليه وسلم نبدأ بما بدأ الله
الله به - 00:06:07

طبعاً ابن اللفظ العام الحديث احنا قلنا لازم نتأكد ما ما هذا لفظ عام كانه قال نبدأ بالذي بدأ الله
به. واذا كانت ما كلمة عامة - 00:06:17

لانه قال نبدأ بكل شيء بدأ الله به كلمة عامة نبدأ بما يعني نبدأ بكل شيء بدأ الله به. المرتبة الثالثة يا شيخ ايش ايش نعم نعم الاصل فيما بدأ الله
به في القرآن حتى في غير الحج - 00:06:30

لغير السعي ان يبدأ بالانسان. ومن ثمرات ذلك مسألة الترتيب في الوضوء الترتيب في الوضوء من يرى وجوب الترتيب في الوضوء
كالحنابلة مثلاً وغيره من الفقهاء يقولون قوله جل وعلا يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق
وامسحوا برؤوسكم وارجلكم - 00:06:50

يقولون هذه الاية تدل على وجوب الترتيب وذكروا عدة اوجه في الاستدلال منها هذا الوجه. قالوا حديث نبدأ بما بدأ الله به هذا
الحديث حديث عام وهذا الحديث وان ورد على سبب خاص وهو السعي - 00:07:12

الا ان لفظه عام يشمل السعي وغيره فهذا الحديث اذا ظمناه مع قوله جل وعلا فاغسلوا وجوهكم وايديكم مرافق وامسحوا
برؤوسكم وارجلكم الكعبين فان فيه البداءة بترتيب الاية واضح اذا هذا الحديث نبدأ ما بدأ الله به نقول العبرة بعموم اللفظ لا
بخصوص السبب - 00:07:30

فمن اراد ان يبدأ في الوضوء يبدأ بما بدأ الله به لان العبرة بعموم لفظ الحديث لا بخصوص سببه. وذلك قال ابن عباس رضي الله عنه
وهو استعمال للقاعدة قال ابن عباس رضي الله عنه فكلما بدأ الله به في القرآن - 00:07:51

فابدأوا به هذا اعمال لقاعدة العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب. يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد سبب النزول ان اهل الجاهلية لاحظ اتبه سبب نزول ترى خاص جدا - [00:08:09](#)

اهل الجاهلية كانوا يطوفون بالبيت عراة الرجال بالنهار والنساء بالليل فنزلت هذه الاية من يبين لي المراتب الثالث بهذه في هذا المثال اه سبب النزول ها يا شيخ تفضل اول مرتبة - [00:08:23](#)

هي مرتبة من يعني لو الان الواحد مثلا اراد ان يذهب للبيت وهو جاهل احسنت اذا ممتاز الله يفتح عليك اذا سبب النزول المرتبة الاولى سبب النزول من كان من اهل الجاهلية في زمان النبي صلى الله عليه وسلم يطوف بيته عراة - [00:08:46](#)

الذين كانوا يطوفون بيت العراة من اهل الجاهلية لما نزلت الاية هذا خطاب لهم هم سبب نزول الاية هل يدخلون في الحكم قطعا؟ او لا؟ يدخلون في الحكم قطعا بلا اشكال او بلا شك - [00:09:15](#)

طيب المرتبة الثانية المرتبة الاولى اية لا لا ضيق شوية نبغى صورة السبب قضية الزينة هذى ما هي صورة السبب الا يتعرى. وايش كمان نعم كل من اراد ان يطوف بالبيت عاريا في اي زمان من الازمنة - [00:09:28](#)

قل من اراد ان يطوف بالبيت عاريا في اي زمان من الازمنة فهو داخل في هذه الاية يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد وهذه المرتبة تانية طيب المرتبة الثالثة - [00:10:03](#)

مبن يفيدنا ها يا شيخ كمل عامة بلاش مجملة عامة اية كل مسجد كل قاصد للصلوة طيب بس الصلاة والقاصد للمسجد اي مسجد كل مسجد يأخذ الزينة اي زينة يعني مش مش بس ستر العورة - [00:10:15](#)

احسنت الله يفتح عليك لاحظوا يا جماعة العمومات فين يا بني ادم خذوا زينتكم لفظ عام يشمل الزينة الواجبة وستر العورة ويشمل ما زاد على ذلك لبس الثوب والشمامغ ونحو - [00:10:50](#)

طب خذوا زينتكم لايش؟ حذف المتعلق وحذف متعلق درسنا انه يفيد العموم خذوا زينتكم للطواف خذوا زينتكم للصلوة خذوا زينتكم لحضور الدرس في المسجد خذوا زينتكم للاعتكاف لاي عبادة تفعل هذا الاصل - [00:11:03](#)

من خصص شيئا فعليه بالدليل خذوا زينتكم عند كل مسجد كل مسجد لفظ عام يشمل المسجد الحرام وجميع المساجد في هذه الدنيا فنقول هنا نقول هذه الاية وان نزلت على سبب خاص - [00:11:20](#)

وهو ستر العورة عند الطواف بالبيت الحرام لكن لفظها عام يشمل كل زينة واجبة ومستحبة ستر العورة وما زاد على ذلك ويشمل الطواف وغيره ويشمل المسجد الحرام وغيره من المساجد - [00:11:39](#)

فاصبح الاية فيها عمومات كثيرة اوسع بكثير مما من سبب النزول. لو واحد راوح يحضر درس في المسجد ولباسه ما هو لباس جيد ماذا نقول له خذوا زينتكم عنده كل مسجد فان قال لا يا اخي هذه الاية نزلت في من يطوف البيت عاريا - [00:11:59](#)

وانا لا اني بطواف ولا اني عاري ولا اني في المسجد الحرام فماذا نقول يقال عربة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب طيب المثال الذي بعده رجل سأل النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله انا نركب البحر - [00:12:17](#)

ونحمل معنا القليل من الماء فان توضأنا به عطشنا افنتوضأ بماء البحر قال هو الطهور مأوه الحل ميتته اول شيء الحديث ورد على سبب خاص نعم هل فيه لفظ عام - [00:12:33](#)

نعم الان نطبق المثال ها يا شيخ جرب تفضل مفرد مضاد لمعرفة اذا هو عام في كل ماء للبحر ممتاز وكلمة الطهور ايضا لفظ عام لدخول الاستغرافية فهو عام في كل طهور - [00:12:52](#)

ماشي ايوا المرتبة الاولى اللي هو نفس السائل هذا الرجل الذي سأل هو المرتبة الاولى يدخل في الحكم قطعا ممتاز. المرتبة الثانية تاجوا لماء البحر للطهارة به ام للوضوء به؟ للوضوء - [00:13:14](#)

ها لانه الطهارة وضوء وغسل وازالة نجاسة نعم كل من ركب البحر في زمن من الازمان وعنه ماء قليل ويخشى من العطش اذا توضأ بهذا الماء القليل ويريد ان يتوضأ - [00:13:41](#)

هذه صورة سبب النزول. هل يدخل في الحكم او لا يدخل فلو تحققت هذه الصورة في اي زمان من الازمان نقول لصاحب هذه

الصورة هو الطهور ماؤه الحل ميتنه فحكمه يدخل في هذا الحديث بالاتفاق - 00:13:57

طيب المرتبة الثالثة ممتاز. سواء كان اراده لي الحدث الاصغر او الاكبر او لازلة النجاسة وسواء كان عنده ماء كثير ولا ما عنده ماء؟
يعني لو واحد عنده ماء كثير لكن يريد ان يتوضأ بماء البحر يحلو له ذلك - 00:14:11

اذا المرتبة المرتبة الثالثة نقول كل من يدخل في عموم هذا الحديث سواء اراده الماء ماء البحر للوضوء او لغيره سواء كان عنده ماء اخر ولا ما عنده سواء كان يخشى العطش ولا ما يخشى العطش سواء ركب البحر ولا ما ركب البحر هذا كله يدخل في عموم الحديث

- 00:14:37